ان النفس لطيفة في الجسد تولدت من ازدواج الروح والبدن
واتصالهما والروح لطيف روحاني والجسد كثيف ظلماني
والنفس متوسطة بينهما يقبل اللطافة الروحانية والكثافة
الجسمانية وهذا هو التسوية التي قال تعالى ونفس وما
سواها فاستقامة الروح الروحاني في الروح النفساني
بمثابة النور في الحدقة فصار بها النفس قابلة للخير والشر
والفجور والتقوى كما قال تعالى فالهمها فجورها وتقواها
فاذا غلب الامر بالتقوى صار مزكاة عن كدورات الدنيا
متوجه الى الدين قابلة لليقين مائلة الى العقبى نافرة الى الموت
واذا غلب الامر بالفجور صار تابعة للهوى سالكة مسالك
الردى كما قال تعالى قد افلح من زكيها وقد خاب من دسيها
وما احسن قول بعض ذوى العرفان نزول الهوان من الهوى مرفوع
فصريع كل هوى صريع هوان قال الراغب مثل النفس
في البدن كمجاهد بعث الى ثغر يراعى احواله وعقله
خليفة مولاه لديه كمر الله ليرشده ويشهد له وعليه وبدنه
بمنزلة مركوبه وهواه سائس خبيث ضم اليه ليفقد مركوبه
والقرآن بمنزلة كتاب اتاه من مولاه تبيانا لكل شئ ورحمة
والنبي رسول اتاه بالكتاب ليبين للناس ما نزل اليهم واكمل
عليهم فان جاهد اعداءه وقهرهم واستعان بالعقل امرهم
حد اثره اذا عاد الى حضرته وهو من المفلحين ومن ضيع ثغره
واهمل رعيته وصرف همته الى مركوبه واقام سائس المركب
مقام خليفة ربه فهو في الاخرة من الخاسرين ثم اعلم
انه روى عن ابن عباس قال الهوى اله يعبد في الارض ثم
تلا أرأيت من اتخذ الهه هواه وقال تعالى واما من خاف
مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى

وفي

وفي الحديث المجاهد من جاهد نفسه والعاجز من اتبع نفسه
هواها وتمنى على الله تعالى وجاء مرفوعا ما تحت السماء
الله يعبد اعظم عند الله من هوى متبع اخرجه الخرائطي
وكذا روى عن اسماء بنت عميس مرفوعا بئس العبد عبد هوى
يضله [illegible] العبد عبد طمع يقوده فالهوى هو البلية العظمى فانها
منبع كل شر الدنيا حديث صحيح اعني ما ذكره رويناه بصيغة الفاعل
او المفعول في كتاب الحجة اى في اتباع المحجة في عقيدة اهل السنة
للحافظ ابي القاسم اسمعيل بن محمد بن الفضل الاصفهاني وقبل
هو ابو الفتح نصر بن ابرهيم المقدسي الشافعي الفقيه الزاهد
نزيل دمشق باسناد صحيح رواه محيي السنة في المصابيح
وشرح السنة وقد اخرجه ابو نعيم ايضا في كتابه الاربعين التي
شرط في اولها ان يكون من صحاح الاخبار وجياد الاثار مما اجمع
الناقلون على عدالة ناقله ورواه الطبراني ايضا وكذا الحافظ
ابو بكر بن ابي عاصم الاصبهاني

الثاني والامون يعوت

عن انس رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول قال الله تعالى يا ابن ادم افعل مشتق من اديم الارض
وقيل اعجمي لا اشتقاق له ويؤيد الاول حديث مرفوع خلق ادم
من اديم الارض كلها فخرجت ذريته على نحو ذلك منهم الابيض
والاسود والاحمر والسهل والحزن والطيب والخبيث والمراد
هو ذريته كانه قال ايها الجنس ابو الانس ليدخل فيه دخولا
اوليا ثم في هذا النداء نكتة للعرفاء وهي ان اقوى المراتب
الاسم واضعفها الحرف فظن قوم انه لا يأتلف الاسم بالحرف
فكذا اقوى الموجودات هو الحق سبحانه وخلق الانسان ضعيفا
فقالت الملائكة ما للتراب ورب الارباب فقيل لهم قد يأتلف الاسم
مع الحرف في حال النداء فكذا البشر يصلح لحضرة رب الارباب